

أوضح الشيخ عثمان الخميس أن الحسن والحسين وأبيهم علي رضي الله عنهم قد جمعوا بين فضيلتي القرابة والصحة، وأن بسببهم هلك نفر من المسلمين ما بيت غال ومفرط في حبه، حيث بلغ ببعضهم الغلو والإفراط إلى حد الحط على الآخرين من خيرة صحابة النبي ﷺ والطعن فيهم والنيل منه، وبلغ ببعضهم الإستهانة والكراهية لهم إلى حد تفضيل غيرهم عليهم ممن هو دونهم منزلة وشرفا، بل والطعن فيهم والنيل منهم، وحاول كل فريق خدمة هدفه ومقصده، فوضع الأحاديث المكذوبة حتى كادت تغطي على الأحاديث الصحيحة الواردة في شأنهم، مشيرا إلى أن كثرة الأحاديث الضعيفة والموضوعة في هذا الشأن كانت وراء اختياره موضوع رسالته الجامعية «الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين جمعاً وتخييراً ودراسة وحكما» وبين الخميس في لقائه مع «الأنباء» أنه قام بتخريج ودراسة 189 حديثا في فضائل السبطين، واقتصر في ذلك على الأحاديث المرفوعة، متتبعا لكلام المحدثين على الأحاديث تصحيحا وتضعيفا، ودارسا لأقوالهم، ومختارا ما رأيته موافقا لقواعد الجرح والتعديل، بالإضافة إلى قيامه بشرح معاني الكلمات الغامضة بعد الرجوع إلى كتب اللغة وغريب الحديث، وفيما يلي تفاصيل اللقاء:

إعداد: م. ضاري محسن المطيري

أكد لـ «الأنباء» إجماع علماء الإسلام على عدالة جميع الصحابة

الخميس: منهج أهل السنة والجماعة في الحسن والحسين وسط بلا إفراط ولا تفريط وأطالب بدراسة موسوعية عن رواة الحديث المختلف فيهم جرحاً وتعديلاً

في البداية حدثنا عن أهمية الموضوع؟

● إن الله تبارك وتعالى اختار رسوله محمد ﷺ من بين سائر الخلق ليكون سيد المرسلين وختامهم، واختار له تبارك وتعالى صفوة خلقه، وخلص عباده بعد الأنبياء ليكونوا له عوناً، ونصيراً، وحملة لهذا الدين العظيم، فنشر الله بهم كلمة التوحيد حتى بلغت مشارق الأرض ومغاربها، ويكفيهم فخرا مدح الله تبارك وتعالى لهم ومدح رسوله ﷺ.

قال تعالى (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سبيلهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فأنزله فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيماً)، وقال رسول الله ﷺ «النجوم أمانة للسماوات فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون».

وهناك من أصحاب محمد ﷺ من جمع بين الخيرين، الصحة والقرابة من رسول الله ﷺ، ومن هؤلاء الحسن والحسين رضي الله عنهما، ومن مثلهما؟ فجهما رسول الله ﷺ وجدتهما خديجة، وأبوهما علي وأمهها فاطمة رضي الله عنهما أجمعين، وقد قال فيها رسول صلى الله عليه وسلم «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» وبسببهما، بل وبسبب أبيهما من قبل هلك نفر من المسلمين ما بين غل ومفرط في حبهما، بلغ به الغلو والإفراط إلى حد الحط على الآخرين من خيرة صحابة النبي ﷺ والطعن فيهم والنيل منه، وما بين مستهين بهما كاره لهما، وبلغت به الإستهانة والكراهية إلى حد تفضيل غيرهما عليهما ممن هو دونهما منزلة وشرفا، بل والطعن فيهما والنيل منهم، وحاول كل فريق خدمة هدفه ومقصده من خلال السنة النبوية، فوضع الأحاديث وانتشرت حتى كادت تغطي على الأحاديث الصحيحة الواردة في شأنهم، وجملة هذه الأحاديث بعضها مجسوم في كتاب مثل «فرائد السبطين» في فضائل المرتضى والبطل والسبطين» لإبراهيم بن محمد الجويني، قال عنه الذهبي «كان حاطب ليل، جمع أحاديث ثنائيات وثلاثيات ورباعيات من الأباطيل الكذوبة»، الأمر الذي حملني على تخصيص هذه الأطروحة المكتملة لدرجة التخصص في الحديث الشريف



الشيخ عثمان الخميس

أقارب النبي ﷺ بالنسب من أهله بيته أصالة وزوجاته من أهل بيته تبعية



● كان منهجي الذي سرت عليه أثناء إعداد هذه الرسالة هو ما يأتي:

- 1 بحثت عن الأحاديث في التراجم والتاريخ وغيرها، بعد قراءة متأنية وأعية مستوعبة. أفردت كل حديث في بطاقة خاصة به.
- 2 اقتصرت على الأحاديث المرفوعة فقط، خرجت الأحاديث تخريجا علميا دقيقا، فبدأت بمتابعات المصنف ثم شيوخه وهكذا إلى الصحابي.
- 3 درست كل حديث على حدة، دراسة متأنية للإسناد والمتن معا.
- 4 تتبعت كلام المحدثين على الأحاديث تصحيحا وتضعيفا، ثم درست أقوالهم، واخترت ما رأيته موافقا لقواعد الجرح والتعديل.
- 5 إذا لم أجد كلاما لأحد من أهل العلم في حديث ما، استعنت بالله بعد تخريجه ودراسة إسناده، فحكمت على صحيجها من سقيمها، وما يحتج به منها وما لا يحتج به.

اختيار الموضوع

حدثنا عن سبب اختيارك لهذا الموضوع دون سواه؟

- 1 غفلة بعض المسلمين عن فضل هذين الصحابيين الجليلين.
- 2 اضطراب الناس في موقفهم من السبطين (الحسن والحسين) رضي الله عنهما ما بين إفراط وغلو في محبتهم، وما بين استهانة وكراهية لهما، والأمر يقتضي عرض المنهج الوسط عند أهل السنة والجماعة في محبتهم، وعرفة قدرهما بلا إفراط ولا تفريط.
- 3 كثرة الأحاديث السقيمة المتعلقة بهما، وانتشارها إلى حد طغيانها على الأحاديث الصحيحة مع تفرق هذه وتلك في بطون الدواوين والكتب، ومع قدرة كثير من المسلمين على تمييز صحيحها من سقيمها، وما يحتج به منها وما لا يحتج به.

مؤلفات سابقة

هل هناك من جمع أحاديث فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما من العلماء السابقين؟

● نعم هناك من سبقني في جمع الأحاديث الواردة في شأن السبطين، ولكن هذه المؤلفات لم يلترزم مؤلفوها باستقصاء الأحاديث الواردة في هذا الباب، فضلا عن بيان درجتها من حيث القبول والرد، منها على سبيل المثال كتاب «الأيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة» للشريف المرتضى علي بن الحسن، و«أحياء الميت بفضائل أهل البيت» للسيوطي، و«أخبار سيدنا الحسن بن علي» لأبي مخنف لوط بن يحيى، و«أخبار الشهيدين الحسن والحسين» لابن حجر الهيتمي، و«استشهاد الحسين»، لشيخ الإسلام ابن تيمية، و«الحسن بن علي» لتوفيق أبو علم، وغيرها من المصنفات.

منهج الدراسة

كيف هو منهج الدراسة الذي سرت عليه في بحثك وتحققك؟

تقبل روايتهم لأحاديث النبي ﷺ؟

● نعم، ولذلك قال حافظ المشرق الخطيب البغدادي في شأن الصحابة «على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله ﷺ فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها - من الهجرة والجهاد والنصرة وبذل المهج والأموال وقتل الآباء والأبناء والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين القطع - على عدالتهم، والاعتقاد على نزاهتهم، وأنهم أفضل من المعدلين والمزكين الذين يجيئون من بعدهم أئمة الأئمة»، وقال حافظ المغرب ابن عبد البر «أجمع أهل الحق من المسلمين وهم أهل السنة والجماعة على أنهم كلهم عدول»، وقال الحافظ ابن حجر «اتفق أهل السنة على أن الجميع عدول ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ المبتدعة»، قلت: ولا يعتد بخلافهم.

أهل البيت أصالة وتبعية

من هم أهل البيت وما تعريفهم عند أهل السنة والجماعة؟

● ينقسم أهل البيت إلى قسمين، القسم الأول أهل البيت بالأصالة، وهم أقارب النبي ﷺ بالنسب، والقسم الثاني أهل البيت بالتبعية، وهن أزواج النبي ﷺ ومواليه، وموالي أقاربه.

نتائج الدراسة

ما نتائج دراستكم لأحاديث فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما؟

● عدد الأحاديث التي خرجتها بلغت 189 حديثا، عدد الأحاديث الصحيحة أو الحسنة 38 حديثا، والرد 6 أحاديث، والأحاديث الضعيفة أو الموضوعة 146 حديثا، والغالب على أحاديث الفضائل الكذب، وإن السنة النبوية محفوظة مصانة بحفظ الله تبارك وتعالى لها، وإن الله قيض لهذا الدين رجالا يحمون عنه كذب الكذابين.

توصيات

ما المقترحات والتوصيات التي خلصت إليها في نهاية بحثك؟

● إذا كان لسي من مقترحات وتوصيات في هذا المقام فاهمها عمل دراسة موسوعية عن الرواة المختلف فيها جرحا وتعديلا كي يسهم ذلك في بيان درجة الأحاديث المختلف فيها، وعمل دراسات موسوعية كذلك في أحاديث الفضائل كما في ذلك من توفير جهود الباحثين كي يتسنى لهم دراستها والحكم عليها، بالإضافة إلى مقترح أن تفرد أحاديث الفضائل الصحيحة في مصنفات خاصة بها حتى يتعرف المسلمون على فضائل سلفهم الصالح، ويعرفوا لهم قدرهم.

شكر

هل من كلمة أخيرة؟

أحمد الله أن يسر لي إنجاز هذا العمل، والذي أسأله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يتقبله عنده بقبول حسن، ويدخره لي، ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان لمشايخي وأساتذتي الذين قدموا لي يد العون والمشورة لإتمام هذا البحث، وأخص بالشكر الأستاذ الفاضل الأستاذ الشيخ: السيد نوح، الذي بذل النصح والإرشاد والتوجيه ما وجد إلى ذلك سبيلا، وأعطاني من وقته على كثرة مشاغله ما يسر لي إتمام هذا البحث، وأتقدم بالشكر كذلك إلى كل من أسهم في إنجاز هذا البحث، وأخص بالذكر شخي الفاضل الأستاذ إبراهيم اللاحم، صاحب الأيادي البيضاء، والأخ د. السيد محمد الطبطبائي، والشيخ الفاضل بدر الدين، والأخ العجيب سعود الزمان، والأخ العزيز محمد بن حسن بن عيسى، لهؤلاء مني الشكر وخالص الدعاء.

عدالة الصحابة

هل كل صحابة رسول الله ﷺ عدول وثقات، وبالتالي

الشيخ حاي الحاي



دفع الإفك والبهتان عن أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان (1-3)

بين يدك بحث قيم ننشره على 3 حلقات، ابتداء من اليوم وفي كل اثنين بإذن الله: في فضائل أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان ﷺ من مولده حتى نهاية عهد الخلافة الراشدة

اسمه ونسبه وكنيته وأسرته

هو معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب أمير المؤمنين ملك الإسلام أبو عبد الرحمن القرشي الأموي المكي ولد قبل البعثة بخمس سنين وقيل بثلاث عشرة والأول أشهر وكان رجلا طويلا أبيض جميلا مهيبا وقد تفرس فيه والده والدة منذ الطفولة بمستقبل كبير فهذا أبو سفيان ينظر إليه وهو يحبو فيقول لوالدته: ان ابني هذا لعظيم الرأس وانه لخليق ان يسود قومه فقلت هند: قومه فقط؟ تكلت إن لم يسد العرب قاطبة وعن ابان بن عثمان قال: كان معاوية يمشي مع أمه هند فعثر فقالت: قم لا رفعل الله وأعرابي ينظر فقال: ما تقولين له؟ فواله إني لأظنه سيسود قومه قلت: لا رفعل الله إن لم يسد إلا قومه.

● عدد الأحاديث التي خرجتها بلغت 189 حديثا، عدد الأحاديث الصحيحة أو الحسنة 38 حديثا، والرد 6 أحاديث، والأحاديث الضعيفة أو الموضوعة 146 حديثا، والغالب على أحاديث الفضائل الكذب، وإن السنة النبوية محفوظة مصانة بحفظ الله تبارك وتعالى لها، وإن الله قيض لهذا الدين رجالا يحمون عنه كذب الكذابين.

● عدد الأحاديث التي خرجتها بلغت 189 حديثا، عدد الأحاديث الصحيحة أو الحسنة 38 حديثا، والرد 6 أحاديث، والأحاديث الضعيفة أو الموضوعة 146 حديثا، والغالب على أحاديث الفضائل الكذب، وإن السنة النبوية محفوظة مصانة بحفظ الله تبارك وتعالى لها، وإن الله قيض لهذا الدين رجالا يحمون عنه كذب الكذابين.

1 - من القرآن الكريم

فقد اشترك معاوية ﷺ في غزوة حنين قال تعالى (ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين) التوبة 26.

ومعاوية ﷺ من الذين شهدوا غزوة حنين وكان من المؤمنين الذين أنزل الله سكينته عليهم مع النبي ﷺ كما أنه ممن وعدهم الله الحسنى قال تعالى (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير) الحديد 10.

ومعاوية ﷺ ممن وعدهم الله الحسنى فإنه اتفق في حنين والطائف وقاتل فيهما.

2 - ومن السنة

أ: دعاء الرسول ﷺ لمعاوية ﷺ وقوله ﷺ «اللهم اجعله هاديا واهدا به» (حديث صحيح أنظر الشريعة 5/2437).

وقال ﷺ «لهم علم معاوية الكتاب والحساب ووقه العذاب» حديث حسن أخرجه ابن حبان.

ب: ما أخرجه مسلم من طريق عبدالله بن عباس قال: كنت العب مع الصبيان فجاء الرسول ﷺ فتواريت خلف الباب قال فجاء فخطاني خطاه وقال اذهب وادع لي معاوية قال: فجئت فقلت هو يأكل فقال: لا أشبع

الله بطنه» أخرجه مسلم (2604). قال النووي معلقا على هذا الحديث: وقد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقا للدعاء عليه فلماذا أدخله في هذا الباب وجعله كغيره من مناقب معاوية أنه في الحقيقة دعاء له «شرح صحيح مسلم للنووي» ولذلك قال ابن عساکر عن حديث «لا أشبع الله بطنه»: أصح ما روي في فضل معاوية وبعده حديث اللهم اجعله هاديا مهديا» انظر تاريخ دمشق (62/24) وعن الحديث نفسه قال الذهبي: لعل أن يقال هذه منقبة لمعاوية لقوله ﷺ «اللهم من لعنته أو سببته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة» - سير أعلام النبلاء (14/130). وقال الألباني: قد استغل بعض الفرق هذا الحديث ليتخذوا منه مطعنا في معاوية ﷺ وليس فيه ما يساعدهم على ذلك كيف وفيه أنه كان كاتب النبي ﷺ - السلسلة الصحيحة (165/1). وقيل في «لا أشبع الله بطنه»: أنها كلمة جرت على عادة العرب نحو قتاله الله ما أكرمه، ويل أمه وأبيه ما أجوده، مما لا يبراه معناه. انظر كتاب النهاية عن الطعن أمير المؤمنين معاوية (69/6). ج: ما أخرجه البخاري من طريق أنس بن مالك عن خالته أم حرام بنت ملحان قالت: نام النبي ﷺ يوما قريبا مني ثم استيقظ يتبسّم فقلت: ما أضحكك؟ قال «أناس من أمتي عرضوا علي يركبون هذا البحر الأخضر كالملك على الأسرة» قالت: فادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها ثم نام الثانية ففعل مثلها فقالت قولها فأجابها مثلها فقالت ادع الله أن يجعلني منهم فقال: أنت من الأولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غزيا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية فلما انصرفوا من غزوتهم قافلني فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت» انظر فتح الباري (22/6). قال ابن حجر معلقا على رؤيا رسول الله ﷺ قوله: ناس من أمتي عرضوا علي غزاة.. يشعر بأن ضحكك كان إعجابا بهم وفرحا لما رأى لهم من المنزلة الرفيعة ففتح الباري (76/11). د: ما أخرجه البخاري من طريق أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول جيش من أمتي يغزون مدينتي قيصر أوجبوا» أي فعلوا فعلا ووجب لهم الجنة» قالت يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم ثم قال النبي ﷺ: أول جيش من أمتي يغزون مدينتي قيصر مغفور لهم، فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: لا، انظر فتح الباري (22/6).

قال المهلب معلقا على هذا الحديث: في هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر «فتح الباري (120/6). وكان معاوية ﷺ يكتب الوحي لرسول الله ﷺ - البداية والنهاية (396/11) وكذلك رسائل النبي ﷺ إلى زعماء القبائل «الإصابة في تميز الصحابة - للحافظ ابن حجر رحمه الله (343/3)». وكتابة معاوية الوحي لرسول الله ﷺ أتاحت له لونا من القرب الطبيعي من رسول الله ﷺ في تلك الفترة التي أعقبت فتح مكة حتى وفاة رسول الله ﷺ مما يستتبع بالضرورة التأثير بشخص الرسول الكريم ﷺ والأخذ المباشر منه «انظر كتاب الدولة الأموية المغتري عليها ص 145».